

40 - شرح الدروس المهمة لعامة الأمة الشيخ عبد الرزاق بن البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى في رسالته الدروس المهمة لعامة الأمة الدرس الرابع اقسام التوحيد واقسام الشرك -

00:00:00

بيان اقسام التوحيد وهي ثلاثة توحيد اللوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات اما توحيد الربوبية فهو الايمان بالله سبحانه الخالق لكل شيء والمتصرف في كل شيء لا شريك له في ذلك - 00:00:23
واما توحيد اللوهية فهو الايمان بان الله سبحانه هو المعبود بحق لا شريك له في ذلك وهو معنى لا اله الا الله فان معناها لا معبود حق الا الله فجميع العبادات من صلاة وصوم وغير ذلك يجب اخلاصها لله وحده. ولا يجوز صرف شيء منها لغيره - 00:00:44
واما توحيد الاسماء والصفات فهو الايمان بكل ما ورد في القرآن الكريم او الاحاديث الصحيحة من اسماء الله وصفاته واثباتها لله وحده على الوجه اللائق به سبحانه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل. عملا بقول الله سبحانه - 00:01:08
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقد جعلها بعض اهل العلم نوعين - 00:01:28

وادخل توحيد الاسماء والصفات في توحيد الربوبية ولا مشاحة في ذلك لان المقصود واضح في كلا التقسيمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:01:46
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين - 00:02:07
اما بعد فهذا الدرس الرابع من الدروس المهمة لعامة الأمة للشيخ عبد العزيز ابن باز رحمه الله تعالى وفي هذا الدرس بيان لما يتعلق باقسام التوحيد الثلاثة توحيد الله تبارك وتعالى - 00:02:34
التوحيد الذي خلقنا الله تبارك وتعالى لاجله واوجدنا لتحقيقه فهذا التوحيد دلت نصوص الكتاب والسنة بالاستقراء والتتبع انه ينقسم الى اقسام ثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد اللوهية وتوحيد الاسماء والصفات وهي اقسام متلازمة مترابطة - 00:03:05
لا ينفك بعضها عن بعض ايمان العبد بربوبية الله عز وجل واسمائه تبارك وتعالى وصفاته يستلزم ان يخلص العبادة كلها لله وان يفرده تبارك وتعالى وحده بالعبادة والا يتخذ معه الانداد والشركاء - 00:03:47

وتوحيد اللوهية يتضمن هذين النوعين يتضمن توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وأشار الشيخ رحمه الله تعالى في اخر حديثه عن هذه الاقسام ان من اهل العلم من جعلهم من جعلها قسمين - 00:04:19
فجعل توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات قسما واحدا وهو التوحيد العلمي وتوحيد اللوهية قسم وهو التوحيد العملي ولهذا بعض العلماء يقول التوحيد قسمان علمي وعملي علمي ينتظم توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات - 00:04:51
لان كلا منهما المطلوب فيه العلم والمعرفة والاثبات وتوحيد عملي وهو توحيد اللوهية بافراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة واخلاص الدين له وكل من هذين التوحيد مقصود للخلق كما يدل للاول - 00:05:29
قول الله سبحانه الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ويدل للثاني - 00:05:59

قول الله تبارك وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الاية الاولى خلق ليعلموا والثانية خلق ليعبدوا فهذان التوحيدان هما مقصود الخلق ان نعلم باسماء ربنا وصفاته وان نعرفه جل في علاه - [00:06:24](#)

مما تعرف الى عبادته به من اسماءه الحسنی وصفاته العليا وافعاله العظيمة والنوع الثاني العملي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. اي يفرّدوني بالعبادة ويخلص الدين لي ولا مشاحة في ذلك - [00:06:49](#)

لان من عد التوحيد قسمين جعل الربوبية والاسماء والصفات تحت قسم واحد وهو العملي وهو العلمي لان المطلوب في كل منهما هو العلم بالاسماء والصفات والعلم بالربوبية. ربوبية الله - [00:07:17](#)

والاخر الذي هو توحيد اللوھية توحيد عملي وكما قدمت هذه الاقسام الثلاثة للتوحيد علمت بالتتبع والاستقراء لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وهو استقراء تام وهو حجة كما هو شأن الامور - [00:07:39](#)

الكثيرة من من امور الشريعة التي عرفت بالاستقراء والتتبع لكلام الله وكلام رسوله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه فهذا التقسيم للتوحيد تقسيم شرعي تقسيم شرعي بمعنى انه متلقى من كتاب الله وسنة رسوله - [00:08:07](#)

صلوات الله وسلامه عليه فانظر هذه الاقسام على سبيل المثال في سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين الربوبية الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الاسماء والصفات اياك نعبد واياك نستعين توحيد اللوھية - [00:08:33](#)

وانظر هذه الاقسام في اخر سورة في القرآن قل اعوذ برب الناس الربوبية ملك الناس من الاسماء والصفات اله الناس توحيد اللوھية فالحاصل ان هذه الاقسام متلقاة من كتاب الله - [00:08:51](#)

وسنة نبيه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه الاول من هذه الاقسام توحيد اللوھية والثاني توحيد الربوبية والثالث توحيد الاسماء والصفات ثم شرح رحمه الله كل نوع من هذه الانواع الثلاثة شرحا مختصرا - [00:09:11](#)

قال اما توحيد الربوبية فهو الايمان بالله سبحانه الخالق لكل شيء والمتصرف في كل شيء لا شريك له في ذلك هذا توحيد الربوبية اثبات لربوبية الله خلقا وملكا وتصرفا وتديبرا - [00:09:37](#)

لا شريك له تبارك وتعالى في شيء من ذلك تفرد وحده بالخلق وتفرد وحده بالرزق وتفرد وحده بالتصرف والتدبير لا شريك له تبارك وتعالى في شيء من ذلك وهو توحيد للرب - [00:10:03](#)

جل وعلا بافعاله من خلق ورزق واحياء واماتة وتدبير وتصرف في شؤون العباد فهذا النوع يقال له توحيد الربوبية هو ان يثبت العبد ويقر ويؤمن بربوبية الله للعالمين خلقا ورزقا واحياء واماتة وتصرفا وتديبرا - [00:10:25](#)

وهذا النوع من التوحيد وحده لا يكفي لان يكون المرء موحدا ولا ينجي من عذاب الله ولهذا قال الله سبحانه عن الكفار المشركين قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون - [00:10:56](#)

ما معنى وما يؤمن اكثرهم بالله؟ ما نوع هذا الايمان الذي وجد عند الكفار وما يؤمن اكثرهم بالله ما نوع هذا الايمان الذي وجد عند الكفار وذكره الله وصفا لهم - [00:11:22](#)

الا وهم مشركون وما يؤمن اكثرهم بالله كما قال ابن عباس وغيره اي بالله ربا خالقا رازقا لان المشركين اذا سئلوا من خلقكم من خلق السماوات والارض؟ من يرزقكم؟ من الذي يحيي ويميت؟ في كل ذلك يقولون الله - [00:11:38](#)

فهم يؤمنون بانه الرب الخالق الرازق المحيي المميت المدبر لكن هذا الايمان وحده لا ينجي وحده لا ينجي من عذاب الله ولا يكون المرء به موحدا ما لم يأت بلازمه - [00:12:01](#)

هو توحيد العبادة واخلاص الدين لله سبحانه وتعالى فقلوه وما يؤمن اكثرهم بالله اي ربا خالقا رازقا الا وهم مشركون اي مشركون معه غيره في العبادة مثلها قول الله تبارك وتعالى - [00:12:19](#)

فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ما هو هذا العلم الذي عندهم الذي وصفهم الله به فلا تجعلوا لله اندادا اي شركاء في العبادة وانتم تعلمون اي انه لا خالق لكم الا الله - [00:12:44](#)

هذا خطاب للمشركين الكفار فلا تجعلوا لله اندادا اي شركاء في العبادة وانتم تعلمون انه لا خالق لكم غير الله فافراركم بانه لا خالق

غير الله يستلزم من تفردوه بالعبادة والا تتخذوا معه الانداد - 00:13:07

والشركاء الحاصل ان توحيد الربوبية لا يكفي ولا ينجي ما معنى لا يكفي اي بان يكون المرء موحدًا ومعنى لا ينجي اي من عذاب الله ما لم يأت بلازمه وهو توحيد العبادة - 00:13:27

بان يخلص عبادته ودينه لله تبارك وتعالى كما قال الله جل وعلا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال واما توحيد اللوهمية فهو الايمان بان الله سبحانه هو المعبود بحق - 00:13:51

لا شريك له في ذلك وهو معنى لا اله الا الله فان معناها لا معبود حق الا الله فجميع العبادات من صلاة وصوم وغير ذلك يجب اخلاصها لله وحده ولا يجوز صرف شيء منها لغيره - 00:14:15

هذا توحيد اللوهمية ويقال له ايضا توحيد العبادة ويقال له التوحيد الارادي الطلبي ويقال له التوحيد العملي كلها اسماء لمسمى واحد والمراد بهذا التوحيد اخلاص الدين لله بان لا يدعى الا الله - 00:14:38

ولا يستغاث الا بالله ولا يتوكل الا على الله ولا يذبح الا لله ولا ينذر الا لله ولا يصرف شيء من العبادة الا له تبارك وتعالى كما قال جل وعلا قل ان صلاتي - 00:15:04

ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له. وبذلك امرت وانا اول المسلمين فتوحيد اللوهمية هو افراد الله بالعبادة واخلاص الدين له والبراءة من الشرك والبراءة من الشرك انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني - 00:15:21

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. الا لله الدين - 00:15:48

الخالص. والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا فتوحيد اللوهمية هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة وهو معنى لا اله الا الله كما اشار الشيخ رحمه الله تعالى هو معنى لا اله الا الله - 00:16:10

ولهذا يقال لهذه الكلمة كلمة التوحيد لانها تعني التوحيد والتوحيد مدلولها وهي كلمته ولا توحيد الا بلا اله الا الله نفي العبودية عن كل من سوى الله واثبات العبودية بكل معانيها لله وحده - 00:16:28

ذلا وخضوعا وركوعا وسجودا ودعاء ونذرا وذبحا وخوفا ورجاء الى غير ذلك تخلص العبادة كلها لله تبارك وتعالى فلا يجعل معه شريك في شيء منها ولا اله الا الله كلمة التوحيد - 00:16:53

ليست نافعة لقائلها ما لم يحقق مدلولها وهو توحيد الله فان من يقولها بلسانه وينقضها بفعاله لا تنفعه من يقول لا اله الا الله ثم اذا دعا يدعو غير الله - 00:17:16

ويستغيب بغير الله ويطلب المدد من غير الله يذبح وينذر لغير الله هذا لا تنفعه لا اله الا الله لانه لم يحقق ما دلت عليه من التوحيد فلا اله الا الله ليست كلمة لا معنى لها - 00:17:32

او لفظة لا مدلول لها بل هي كلمة مشتملة على اجل المعاني وافضل المقاصد وانبل الاداب هو توحيد الله واخلاص الدين له تبارك وتعالى فتوحيد اللوهمية هو مدلول لا اله الا الله - 00:17:48

توحيد اللوهمية هو مدلول لا اله الا الله لان لا اله الا الله معناها لا معبود حق الا الله وانظر هذه القيمة هذا المعنى وان الانتفاع لا اله الا الله الانتفاع بلا اله بلا اله الا الله مربوط بتحقيق هذا - 00:18:08

فترى في النصوص الشرعية الواردة في بيان شأن هذه الكلمة والمحافظة عليها واتخاذها وردا بالصباح والمساء وعند النوم وادبار الصلوات وغير ذلك كل ذلك ترسيخ لهذا التوحيد خذ مثالا جميلا مفيدا نافعا ثمينا للغاية - 00:18:35

عندما تسلم من صلاتك كم مرة حاسب عملك بالسنة تردد هذه الكلمة وماذا ايضا تتبعها به حسب ما ورد في سنة النبي عليه الصلاة والسلام كان يهمل بهن دبر كل صلاة - 00:19:11

لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه -

00:19:37

له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون كم مرة تهلل ثلاث مرات كما كان يفعل عليه الصلاة والسلام دبر كل صلاة - [00:19:52](#)

متبوعة كل تهليلة بماذا بالتأكيد على معنى لا اله الا الله هو التحقيق مدلولها كل كلمة متبوعة بتأكيد وتحقيق لمدلول هذه الكلمة تهليلة الاولى تقول بعدها لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:20:11](#)

لان لا اله الا الله تقوم على ركنين نفي واثبات النفي في قوله لا اله والاثبات بقوله الا الله وهذا هو التوحيد فاكد النفي والاثبات بقوله وحده لا شريك له - [00:20:34](#)

فان قوله وحده تأكيد لماذا للاثبات وقوله لا شريك له تأكيد للنفي فاتبع لا اله الا الله تأكيد التوحيد الذي دلت عليه وحدة لا شريك له هذا تأكيد للتوحيد الذي دلت عليه لا اله الا الله - [00:20:54](#)

ثم اتبعت بالبراهين براهين التوحيد له الملك وله الحمد وعلى كل شيء قدير اي انه تبارك وتعالى كونه تفرد بالملك وحده والملك تفرد بالملك وحده والتدبير وحده وانه على كل شيء قدير لا شريك له - [00:21:18](#)

هذا دليل على وجوب افراده بالتوحيد واخلاص الدين له جل في علاه التهليلة الثانية اتبعت بقوله ولا نعبد الا اياه لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن - [00:21:37](#)

فان قوله ولا نعبد الا اياه هذا ما هو معنى لا اله الا الله قال لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه عطف عليها معناها ومدلولها اهتماما بمقام هذه الكلمة - [00:21:58](#)

ومدلولها العظيم وانما تنفع بتحقيق هذا المدلول لا باللفظ مجردا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه. قول ولا نعبد الا اياه - [00:22:19](#)

متبوعة بلا اله الا الله هذا فيه تقرير معنى هذه الكلمة وان مدلولها الا نعبد الا الله سبحانه وتعالى لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه. له النعمة - [00:22:36](#)

وله الفضل وله الثناء الحسن هذه براهين للتوحيد اي كما انه تفرد بالنعمة لا شريك له والفضل لا ند له سبحانه وتعالى وتفرد بالثناء الحسن صفات العظيمة والاسماء الحسنى جل في علاه - [00:22:53](#)

فهذا من الدلائل والبراهين على وجوب افراده وحده تبارك وتعالى بالعبادة التهليلة الثالثة اتبعت بقوله مخلصين له الدين وهذا فيه ان كلمة التوحيد هي كلمة الاخلاص اخلاص الدين لله وما امروا الا ليعبدوا الله - [00:23:10](#)

مخلصين له الدين لا اله الا الله مخلصين له الدين نقول لا اله الا الله بالسنتنا معتقدين ما دلت عليه من الاخلاص. عاملين بما دلت عليه من اخلاص مخلصين ديننا لله لا نقول ومجرد قول بل نقولها مخلصين ديننا لله - [00:23:32](#)

مخلصين ما دلت عليه من توحيد وافراد لله سبحانه وتعالى بالعبادة لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وانت ترى الان في هذا التهليل الذي يشرع للمسلم - [00:23:53](#)

ان يردده دبر كل صلاة فيه استذكار للا اله الا الله ومدلولها والتأكيد على معناها والتحقيق لما دلت عليه ولو اردنا ان نستخلص معنى للا اله الا الله من هذا التهليل الذي يشرع لنا ان نقوله دبر كل صلاة - [00:24:10](#)

من التهليلات الثلاث فماذا نصنع؟ ماذا نقول لو اردنا ان نستخلص تعريفا جامعاً للا اله الا الله مستخلصاً من هذه التهليلات الثلاث نقول معناها لا اله الا الله معناها الا نعبد الا الله وحده لا شريك له مخلصين له الدين - [00:24:32](#)

هذا من التهليلات الثلاث تعريف للا اله الا الله اخذناه من التهليلات الثلاثة التي نقولها دبر كل صلاة لو قال قائل ما معنى لا اله الا الله؟ نقول لا اله الا الله معناها الا نعبد الا الله وحده لا شريك له مخلصين له الدين - [00:24:57](#)

هذا من اجمع واحسن واوفى ما يكون تعريفاً للا اله الا الله. وانما اخذناه من التهليل الذي شرع لنا ان نقوله دبر كل صلاة الحاصل يا اخوان ان انه ينبغي ان نعلم - [00:25:16](#)

ان التهليلات والاذكار عموماً الشرعية ما جاءت لتقال مجرد قول او لكلام يؤتى به في اوقات معينة مجرد اتيان بل هذه الاذكار عبارة

عن تجديد لتوحيد المرء تجديد لاختصاصه تجديد لدينه - [00:25:31](#)

توثيق للعهد مع الله تبارك وتعالى بتحقيق توحيده واختصاص الدين له تبارك وتعالى فتأتي هذه الكلمات مع المسلم في صباحه ومساءه في صلواته وفي تحركاته وتنقلاته وفي جميع اموره تجدد - [00:25:51](#)

عهد التوحيد وميثاقه العظيم بان يخلص العبد دينه لله وان يفرد ربه تبارك وتعالى بالعبادة والذل والخضوع فلا يدعو الا الله ولا يسأل الا الله ولا يستغيث الا بالله ولا يتوكل الا على الله ولا يصرف شيئا من العبادة الا لله وحده - [00:26:10](#)

ولما وجد في الناس تمانيه يرفع مثلا اصبعه يقول لا اله الا الله وهو لا يعرف مدلول هذه الكلمة تجده بعد قليل يمد يديه ويقول مد يا فلان لماذا هذا التناقض - [00:26:30](#)

السريع بين اتيان بكلمة التوحيد ونقضه لها بهذا الدعاء لغير الله سبحانه وتعالى لانه يقول كلمة لا يعي معناها لا يعي ما دلت عليه من توحيدا لله واختصاصا للعبادة لله وافراده جل وعلا الذل والخضوع والدعاء والرجاء - [00:26:48](#)

الدعاء اعظم انواع العبادة الدعاء اعظم انواع العبادة بل قال النبي عليه الصلاة والسلام الدعاء هو العبادة وتلا قول الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم - [00:27:09](#)

والله حدثني احد الافاضل والمني حديثه يقول سمعت رجلا في سجوده في سجوده وهو ساجد يقول مد يا فلان في سجوده ولا بد انه وهو قائم يقرأ الفاتحة قرأ اياك نعبد واياك نستعين وهذا عهد بينه وبين الله الا يدعو الا الله ولا يستعين الا بالله ولا - [00:27:29](#) يطلب الا من الله ولا يتوكل الا على الله ثم في صلاته نفسها وهو ساجد يقول مد يا فلان اين هذا العهد الذي قاله وهو قائم اياك نعبد واياك نستعين اي نعبدك ولا نعبد غيرك - [00:27:56](#)

ونستعين بك ولا نستعين بغيرك كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لابن عباس رضي الله عنهما اذا سألت اسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك - [00:28:11](#)

الا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف فالحاصل ان لا اله الا الله هي كلمة - [00:28:29](#)

فالتوحيد والتوحيد هو مدلول هذه الكلمة واختصاص الدين لله افراده بالذل والخضوع والدعاء والرجاء والخوف والذبح والنذر وغير ذلك من انواع العبادة كما قال الشيخ رحمة الله عليه فجميع العبادات من صلاة وصوم وغير ذلك يجب اخلاصها لله وحده ولا يجوز صرف شيء منه - [00:28:44](#)

منها لغير الله اي ان من صرف شيئا منها لغير الله نقض بهذا الصرف لها لغير الله نقض توحيده بذلك واصبح بعمله هذا من اه المشركين والله يقول ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك - [00:29:13](#)

ولتكونن من الخاسرين. ما معنى ليحبطن عملك وعمل هنا مفرد مضاف والمفرد المضاف كما هي القاعدة عند اهل العلم تفيد العموم يعني جميع اعمالك ليحبطن عملك اي لتحبطن جميع اعمالك. من صلاة وصيام وحج وصدقة. وبر وصلة وغير ذلك كلها تحبط - [00:29:36](#)

تكون باطلة اذا اشرك العبد مع الله غيره سوى غير الله بالله في شيء من حقوقه سبحانه بان يدعو غير الله او يستغيث بغير الله او يذبح لغير الله او ينذر لغير الله او غير ذلك من - [00:30:01](#)

آا العبادات يصرفه لغير الله والله جل وعلا يقول قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين قال رحمة الله عليه واما توحيد الاسماء والصفات فهو الايمان بكل ما ورد في القرآن الكريم - [00:30:20](#)

او الاحاديث الصحيحة من اسماء الله وصفاته واثباتها لله وحده على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى هذا توحيد الاسماء والصفات معنى ان نوحده الله باسمائه وصفاته ان ثبت له تبارك وتعالى الاسماء الحسنى - [00:30:43](#)

التي اثبتها لنفسه او اثبتها له رسوله عليه الصلاة والسلام ثبت له الصفات العظيمة التي اثبتها لنفسه في كتابه او اثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته - [00:31:05](#)

على الوجه اللائق بجلال الله على الوجه اللائق بجلال الله لان الاضافة اضافة هذه الاسماء والصفات الى الله تقتضي اختصاصه بها على حد قوله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - [00:31:21](#)

وقوله هل تعلم له سمية وقوله ولم يكن له كفوا احد. وقوله فلا تضربوا لله الامثال وقوله فلا تجعلوا لله اندادا فالله سبحانه وتعالى له الاسماء الحسنى والصفات العلا تثبت - [00:31:41](#)

كما جاءت ويؤمن بها كما وردت في كتاب ربنا وسنة نبينا عليه الصلاة والسلام ولا نتجاوز في ذلك القرآن والحديث كما قال الامام احمد رحمه الله نصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا نتجاوز القرآن والحديث - [00:32:04](#)

قوله رحمه الله من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل هذه امور اربعة حذر الشيخ منها رحمه الله تعالى وان الواجب ان تثبت الاسماء والصفات مع الحذر الشديد مع الوقوع في شيء من هذه الامور الاربعة - [00:32:31](#)

لان كلا من هذه الامور الاربعة يعد الحادا في اسماء الله وصفاته فربنا يقول ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وهذا تهديد - [00:32:51](#)

ووعيد لكل من يلحد في اسماء الله او صفاته تبارك وتعالى والاحاد طرق كثيرة وشعب متعددة لكنها اه اه طرق كثيرة وسبل متعددة لكنها يجمعها وصف الاحاد يجمعها وصف الاحاد - [00:33:10](#)

من الناس من الحادة تحريف من الناس من الحادة تكييف من الناس من الحادة تمثيل من الناس من الحادة تعطيل تعطيل هو الجحد والتكذيب فهذه امور يجب ان ان يحذر منها اشد الحذر - [00:33:34](#)

قوله من غير تحريف قولاً من غير تحريف اي من غير تحريف لهذه الاسماء والصفات سواء بتحريف الالفاظ او بتحريف المعاني سواء بتحريف الالفاظ او بتحريف المعاني تحريف الالفاظ يكون مثلاً بزيادة حرف - [00:33:54](#)

او بحذف حرف او بتغيير حركة اعرابية بحيث يتغير المعنى هذا كله تحريف اسماء الله وصفاته كذلك تحريف المعنوي باعطاء اللفظ مدلول لفظ اخر وهذا يكثر كثير عند المعطلة من ارباب البدع - [00:34:16](#)

تجد فهمهم فيما يتعلق باسماء الله وصفاته قائمة على التحريم الذي يسمونه التأويل ولا تعطيل اي ولا جحد وتكذيب بها وعدم اثبات لان التعطيل هو النفي وقوله ولا تكييف اي ولا خوط في معرفة كيفيتها - [00:34:41](#)

لان اثباتنا لاسماء الله تبارك وتعالى هو اثبات وجود لهذه الاسماء دون تحديد او تكييف الله اعلم بكيفيتها الله تبارك وتعالى اعلم بكيفيتها فلا يجوز لاحد ان يخوض في اسماء الله وصفاته بكيف - [00:35:07](#)

وكلنا يعرف القصة المشهورة لذلك الرجل الذي دخل على الامام مالك ابن انس امام دار الهجرة وقال الرحمن على العرش استوى. كيف استوى فغضب رحمه الله حتى علاه الرجاء اي تصب عرقا رحمه الله تعالى - [00:35:31](#)

ثم قال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. اخرجوه عني ما اراه الا مبتدعا اسماء الله تبارك وتعالى وصفاته لا يخاف فيها بكيف لا يقال كيف استوى؟ كيف ينزل - [00:35:53](#)

كيف يده؟ كيف سمعه؟ هذا السؤال باطل لان في النصوص نصوص الكتاب والسنة اخبرنا باسماء الله وصفاته ولم نخبر بكيفيتها فنثبت ما اخبرنا به ولا نخوض فيما لم نخبر به - [00:36:16](#)

ولهذا الامام مالك قال الكيف مجهول يعني لا نعلمه في رواية قال الكيف غير معقول لا نعقله لان النصوص اثبتت فيها الصفات ولم تثبت الكيفية فلا نخوض في صفات الله تبارك وتعالى بكيف - [00:36:35](#)

مثل انه لا لا يجوز ان يقال في افعاله لما لما فعل الله كذا فلا يقال في صفاته كيف فلا يقال في صفاته تبارك وتعالى كيف والامر الرابع التمثيل تمثيل - [00:36:56](#)

اي آ قياسي غير الله بالله في في صفاته بجعله مماثلاً لله في في صفاتك ان يقول قائل سمع الله كسمعنا او بصر الله كبصرنا هذا كفر بالله هذا التمثيل كفر بالله والممثل كافر - [00:37:14](#)

ومن يقول ان معبوده يده كيده وسمعه كسمعه وبصره كبصر هذا لا يعبد الله مثل ما قال بعض السلف رحمهم الله قال والممثل يعبد

صنما الذي يقول ان سمع الله كسمعه - [00:37:37](#)

ان السمع معبودة كسمعه وبصره كبصر هذا لا يعبد الله يعبد صنما من الاصنام. اما ربنا جل في علاه فصفاته تليق به ليس كمثله شيء لا سمي له ولا مثيل - [00:37:56](#)

في شيء من اسمائه وصفاته تبارك وتعالى ولم يكن له كفوا احد لا مثيل له جل في علاه فتمثيل صفات الله بصفات المخلوقين هذا كفر بالله هذا كفر بالله والحاد - [00:38:11](#)

في اسمائه وصفاته جل في علاه قال عملا يعني تثبت هذه الصفات عملا بقول الله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:38:27](#)

وهذه السورة تسمى سورة الاخلاص لانها اخلصت لبيان صفة الرب ولو قال قائل من هو الله فاجاب المجيب بتلاوة هذه السورة لكان الجواب وافيا كافيا لو قال قائل من هو الله - [00:38:48](#)

فاجاب المجيب الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. فكان وافيا في الجواب في التعريف بالرب من هو فهي سورة اخلصت لبيان صفة الرب سبحانه وتعالى - [00:39:09](#)

فالصحابي الجليل الذي كان يقرأ كل ركعة قل هو الله احد واشكل ذلك على من معه من الصحابة فاخبروا النبي عليه الصلاة والسلام فقال سلوه لاي شيء يفعل ذلك فقال رضي الله عنه لان فيها صفة الرحمن وانا احب الرحمن - [00:39:27](#)

لان فيها صفة الرحمن وانا احب الرحمن. فلما اخبر اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال اخبروه ان الله يحبه في الحديث الاخر اخبروا ان حبك اياها ادخلك الجنة - [00:39:49](#)

فالحاصل ان هذه السورة فيها ذكر لاسماء ربنا وصفاته العظيمة وتنزيهه عما لا يليق به جل في علاه وهذا هو التوحيد. توحيد الاسماء والصفات ان تثبت لله ما اثبتته لنفسه - [00:40:06](#)

ما الاسماء والصفات وننفي عنه ما نفاه عن نفسه وما نفاه عنه رسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى ايضا حد قول الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وتوحيد الاسماء والصفات يقوم على - [00:40:26](#)

ركنين يقوم على ركنين اجتماعا في الاية واجتماع في سورة الاخلاص وهما التنزيه والاثبات تنزيه بلا تعطيل واثبات بلا تمثيل هذا هو توحيد الاسماء والصفات على حد قول الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء - [00:40:46](#)

وهو السميع البصير على حد قوله تعالى ليس كمثله شيء هذا تنزيه وقوله وهو السميع البصير هذا اثبات قال وقد جعلها بعض اهل العلم اي اقسام التوحيد الثلاثة نوعين وادخل توحيد الاسماء والصفات في توحيد الربوبية - [00:41:08](#)

باعتبار ان هذين النوعين كلاهما توحيد علمي اعتبار ان هذين النوعين كلاهما توحيد علمي قال وما ولا مساحة في ذلك لان المؤدى واحد المؤدى واحد قال لان المقصود واضح في كلا التقسيمين - [00:41:33](#)

نعم قال رحمه الله تعالى واقسام الشرك ثلاثة شرك اكبر وشرك اصغر وشرك خفي فالشرك الاكبر يوجب حبوب العمل والخلود في النار لمن مات عليه كما قال الله تعالى ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا - [00:41:54](#)

ويعملون امهلنا قليلا فيما يتعلق بالاقسام الثلاثة التوحيد واذا عرفنا ان التوحيد ينقسم الى ثلاثة اقسام فليعلم ان لكل قسم من هذه الاقسام الثلاثة ضد كل قسم من هذه الاقسام - [00:42:14](#)

الثلاثة له ضد ينتفي التوحيد بوجوده هذا الضد فاذا عرفنا ان توحيد الربوبية يعني افراد الله بالربوبية والخلق والرزق والاحياء والاماتة والتدبير والتصرف في هذا الكون ف ضد ذلك ان يثبت لاي من المخلوقات شيء من خصائص الله في ربوبيته -

[00:42:40](#)

كان يجعل لاحد من المخلوقات شيء من الخلق او التصرف او التدبير لهذا الكون فمن وجد منه ذلك نقض ذلك توحيدة نقض ذلك توحيدا ويكون كافرا بربوبية الله. لان المرأة لا يكون موحدا في الربوبية الا اذا افرد الله بالربوبية. ولم يجعل معه شريكا في ذلك -

[00:43:09](#)

واذا عرفنا ان توحيد الاسماء والصفات قائم على الاثبات والتنزيل. اثبات الصفات لله تبارك وتعالى وتنزيهه عما لا يليق بجلاله فان ضد هذا التوحيد جحد شيء مما اثبتته الله سبحانه وتعالى او اثبات شيء نفاه الله - [00:43:34](#)

لان توحيد اسماء الصفات يقوم على اثبات ونفي اثبات الاسماء الحسنی والصفات العليا لله و نفي النقائص والعيوب عن الله ونفي ما لا يليق بالله عن الله فمن اثبت ما نفاه الله - [00:44:02](#)

من اثبت لله ما نفاه الله عن نفسه او نفى عن الله ما اثبتته الله لنفسه فهذا كله مضاد لتوحيد الاسماء والصفات اضرب مثالا لكل منهما من القرآن الله سبحانه وتعالى اثبت لنفسه العلم - [00:44:22](#)

وانه احاط بكل شيء علما وانه لا تخفى عليه خافية في الارض ولا في السماء يعلم ما كانوا وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون فمن شك او جحد او لم يؤمن او ارتاب - [00:44:43](#)

في هذه الصفة او في بعض ما يتعلق بها يكون كافرا بالله سبحانه قال تعالى ولكن فظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين. فان يصبروا فالنار مثوى لهم. وان يستعصبوا - [00:45:00](#)

فما هم من المعتدين هذه العقوبات وهذه الامور المترتبة اه هذه العقوبات الواقعة على هؤلاء مبناها وسببها ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون هذا فيه شك لشيء اثبتته الله لنفسه واحاطة علمه وان وانه سبحانه وتعالى وسع كل شيء علما - [00:45:25](#)

فمن نفى ما اثبتته الله لنفسه يكفر بذلك وهم يكفرون بالرحمن سمي جحدهم لاسم الرحمن كفرا به ومثال اخر واثبات ما نفاه الله مر معنا في سورة الاخلاص لم يلد - [00:45:57](#)

ولم يولد يقول الله سبحانه وتعالى في سورة مريم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا. ما نوع الخطأ عند هؤلاء اثبتوا لله ما نفاه الله عن نفسه الله نزه نفسه عن الولد وهم اثبتوا لله تنزهه وتقديس الولد - [00:46:20](#)

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا اثبتوا لله ما نفاه الله عن نفسه قال قال الله لقد جئتم شيئا ادا. يعني عظيما بالغ الخطورة. لقد جئتم شيئا ادا تكاد السماوات يتفطر منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا - [00:46:40](#)

فالخلل في الاسماء والصفات يأتي من جهة اثبات ما نفاه الله او نفي ما اثبتته الله سبحانه وتعالى القسم الثالث توحيد اللوهية هو افراد الله بالعبادة ويضاد ذلك صرف شيء من العبادة لغير الله - [00:47:03](#)

صرف شيء من العبادة لغير الله. من ذبح لغير الله او دعا غير الله او استغاث بغير الله. او نذر لغير الله فان عبادته تنتقض بذلك ودينه كله يبطل بذلك - [00:47:24](#)

كما مر معنا في الاية الكريمة ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله افعبد وكن من الشاكرين. نعم قال رحمه الله تعالى - [00:47:41](#)

واقسام الشرك ثلاثة شرك اكبر وشرك اصغر وشرك خفي فالشرك الاكبر يوجب حبوط العمل والخلود في النار لمن مات عليه كما قال الله سبحانه وتعالى ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وقال سبحانه ما كان للمشركين ان يعمرؤا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر - [00:48:00](#)

اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون وان من مات عليه فلن يغفر له والجنة عليه حرام كما قال الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك - [00:48:23](#)

لمن يشاء وقال سبحانه انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار ومن انواعه دعاء الاموات والاصنام والاستغاثة والاستغاثة بهم والنذر لهم والذبح لهم ونحو ذلك - [00:48:38](#)

اما الشرك الاصغر فهو ما ثبت بالنصوص من الكتاب او السنة تسميته شركا. ولكنه ليس من جنس الشرك الاكبر كالرياء في بعض الاعمال الحلف بغير الله وقول ما شاء الله وشاء فلان - [00:48:57](#)

ونحو ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر. فسأل عنه فقال الرياء رواه الامام احمد والطبراني والبيهقي عن محمود بن ابن لبيد الانصاري رضي الله عنه باسناد جيد - [00:49:11](#)

رواه الطبراني باسناد جيدة عن محمود ابن لبيد عن رافع ابن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم فقله صلى الله عليه وسلم من حلف بشيء دون الله فقد اشرك رواه الامام احمد باسناد صحيح عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - [00:49:28](#)
رواه ابو داود والترمذي والترمذي باسناد صحيح من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك - [00:49:45](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان اخرج ابو داود باسناد صحيح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وهذا النوع لا يوجب الردة ولا يوجب الخلود في النار ولكنه ينافي كمال التوحيد الواجب - [00:49:58](#)

اما النوع الثالث وهو الشرك الخفي فدليلة قول النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما هو اخوف عليكم عندي من المسيح الدجال قالوا بلى يا رسول الله قال الشرك الخفي يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من منظر الرجل اليه. رواه الامام احمد في - [00:50:17](#)

مسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ويجوز ان يقسم الشرك الى نوعين فقط اكبر واصغر. اما الشرك الخفي فانه يعمهما فيقع في الاكبر كالشرك المنافقين. لانهم يخفون عقائدهم الباطلة ويتظاهرون بالاسلام رياء وخوفا على انفسهم - [00:50:37](#)
ويكون في الشرك الاصغر كالرياء كما في حديث محمود ابن لبيد الانصاري رضي الله عنه المتقدم وحديث ابي سعيد رضي الله عنه المذكور والله اي التوفيق؟ نعم والكلام على هذا يؤجل - [00:50:57](#)

الى لقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنی وصفاته العليا ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله - [00:51:11](#)

والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يهدينا اليه صراطا مستقيما. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا - [00:51:30](#)

اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك - [00:51:52](#)
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه. جزاكم الله خيرا -

[00:52:17](#)